التوافق الزواجي وتأثيره على الأبناء

إعداد

الباحثة / مي مدحت عوض السيد محمد

اشراف

أ . د/ حسين محمد سعد الدين الحسيني

أستاذ علم النفس

بكلية الآداب – جامعة المنصورة

المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة - جامعة المنصورة

المجلد السابع - العدد الأول

يوليو ٢٠٢٠

التوافق الزواجي وتأثيره على الأبناء

مي مدحت عوض السيد محمد *

تعريف التوافق الزواجي :

وحسبما يعرفه لوك LOUCK (١٩٨٥): ان التوافق الزواجي هو وجود زوجين لديهما ميل لتجنب المشكلات او حلها وتقبل مشاعرهما المتبادلة والمشاركة في المهام والأنشطة، وتحقيق التوقعات الزوجية لكل منهما. كما يكون في الآراء وفي التعبير العاطفي لدى الزوجين وإشباع حاجاتهما الاساسية الجنسية والعاطفية بحيث تحقق لهما السعادة الزوجية.(حفيظة بلخير، ١٦٥:٢٠١٢)

كما يعرفه أحمد الكندري(١٩٩٦) بانه الميل النفسي المعبر عنه بالود والمحبة والاتفاق والعلاقة الطيبة الحسنة بين الزوجين وبقية أفراد الاسرة.وأن الأمان النفسي والاجتماعي الذي تشعر به الزوجة يمثل مكانة مهمة في توفير السعادة والتوافق الزواجي اذ انه يوفر الاستقرار الاسري.

كما يعرف التوافق الزواجي:بانه نمط من التوافقات الاجتماعية التي يهدف من خلالها الفرد ان يقيم علاقات منسجمة مع قرينه في الزواج، كما يعني ان كل من الزوج والزوجة يجد فيالعلاقة الزوجية ما يشبع حاجاتهما الجسمية والعاطفية والاجتماعية مما ينتج عنه حالة من الرضا عن الزواج (علاء الدين كفافي ، ٤٣٠:١٩٩٩)

---

* باحثة

في حين يشير إيمان اللدعة(٢٠٠٠) الى التوافق الزواجي هو درجة التعاون المشترك بين الزوجين لمواجهة الصعوبات والاختلافات التي تطرأ على تفاعلهما اليومي ومدى رضاهما عن طريق تلك العلاقة وفقا للأدوار الأساسية الواجب القيام بها لكل منهما.

وحسب سناء الخولي(٢٠٠٢) ان التوافق الزواجي يتضمن التحرر النسبي من الصراع، والاتفاق النسبي بين الزوجين على الموضوعات الحيوية من أنشطة وتبادل العواطف المتعلقة بحياتهما المشتركة.

هو حالة وجدانية ، تشير إلى مدى تقبل العلاقة الزواجية ، ويعتبر محصلة للتفاعلات المتبادلة بين الزوجين في جوانب عدة منها: التعبير عن المشاعر الوجدانية للطرف الآخر ، واحترامه وأسرته والثقة فيه ، وإبداء الحرص على استمرار العلاقة معه والتشابه معه في القيم والأفكار والعادات ،والاتفاق على أساليب تنشئة الأطفال ، وأوجه إنفاق الميزانية ، إضافة إلى الشعور بالإشباع الجنسي في العلاقة (على جباري بلقيس، ٢٠٠٣: ١٦)، كما عرفه (Matthew, 2001) كدالة للصعوبات والمتاعب التي يواجهها الزوجان ، ومدى التعاون المشترك بينهما ، ومقدار رضاهما عن العلاقة وحجم اتفاقهما علي الأدوار الأساسية المنوطة بكل منهما وعرفته راوية دسوقي على أنه " محصلة المشاركة في الخبرات والاهتمامات والقيم. التوافق هو "الاستعداد للحياة الزوجية والحب المتبادل والإشباع الجنسي وتحمل مسئوليات الحياة الزوجية والقدرة علي حل مشكلاتها ،و تصميم كلا من الزوجين علي مواجهة المشكلات المادية والاجتماعية والصحية والحرص علي دوام العلاقة الزوجية (راويه محمود حسين دسوقي، ١٩٨٦:٢٦). كما عرفه (شوقي محمد طريف فرج،

١٥٦:٢٠٠٣) بأنه" حالة وجدانية " تشير إلي مدى تقبل العلاقة الزوجية وتعد محصلة لطبيعة التفاعلات المتبادلة بين الزوجين ي جوانب متنوعة منها : التعبير عن المشاعر الوجدانية للطرف الآخر واحترامه هو وأسرته ، والثقة فيه ، وإبداء الحرص علي استمرار العلاقة معه ، فضلا عن مقدار التشابه بينهما في القيم والأفكار والعادات ، ومدي الاتفاق حول أساليب تنشئة الأطفال ، وأوجه إنفاق ميزانية الأسرة بالإضافة إلي الشعور بالإشباع الجنسي في العلاقة ".

كما حدد السلوكيون أمثال ماركمان (Markman) التوافق الزواجي بجمعهم بين رأي روجرز والخولي كما يلي:

يتضمن التوافق الزواجي تطوير مجموعة من التفاعلات بين الطرفين والتي تؤدي الى الراحة الفردية لكل طرف. مما يساعدهم على التكيف مع ضغوط الحياة، كما تؤدي بهم الى الاحساس بالحميمية العاطفية والجسمية وهذا للحفاظ على العلاقة لمدى أطول.(كلثوم بلميهوب،٢٠٠٦:٢٠)

ولا شك ان التوافق الزواجي الكامل يعد ضربا من المستحيل، فلا بد ان من ان تكون هناك لبعض الصراعات التي تبدو في صورة خلافات خفيفة لا تباعد بين الزوجين بل تقرب بينهما، وذلكإذا كانت غاية كل فرد هي اسعاد الآخر، وذلك عندما تحل هذه الخلافات عن طريق الحوار الهادئ. (غزلان الدعدي، ٢٠٠٩:٣٩).

ويتم الحكم على التوافق الزواجى أو سوء التوافق من خلال ثلاثة زوايا هى :

زاوية الزوج : ويقصد به ما تقوم به من سلوكيات فى تفاعله مع الزوجة ،وما يتحقق له من أهداف، وما يتعرض له من صعوبات وخلافات وما يشبع له من حاجات .

زاوية الزوجة : ويقصد به ما يقوم به من سلوكيات فى تفاعله مع زوجها ، وما يتحقق لها من أهداف وما تتعرض له من صعوبات وخلافات وما يشبع لها من حاجات .

زاوية الزواج : ويقصد به ما يتحقق من أهدافه للزوجين والأسرة ،فى ضوء قيم المجتمع ومعاييره الدينية والقانونية (كمال مرسى ، ١٩٩٥: ١٩٤).

ويرى الباحث أن بعض التعريفات السابقة قد اتفقت فيما بينها على أن التوافق الزواجي حالة وجدانية توضح مدى التفاعل المتبادل بين الطرفين كما توضح الأدوار والمسئوليات الواقعة على كلا الطرفين و بعض التعريفات بينها تباين واضح فعرفه شحاته بشمولية، حيث ذكر جميع جوانب الحياة الزوجية من تفاعل وتعبير عن المشاعر والاحترام المتبادل والثقافة والقيم والأفكار وأساليب تنشئة الأطفال والميزانية كما أن سباينروكول اقتصر تعريفه على الصعوبات والمتاعب وتعاونهم المشترك والرضا عن العلاقة واتفاقهم على الأدوار الأساسية فلم يكن شاملا هذا التعريف واقتصر على أدوار معينة فقط.

أما تعريف فرج تعريف شامل من جميع الجواني في الحياة الزوجية كما أن تعريف (اسماء عبد العزيزالحسين) أكثر شمولية حيث أنه يشمل جميع جوانب الحياة الزوجية وأقرب التعريفات لمفهوم التوافق الزواجي وشمل (التكافؤ، والقناعة ، والرضا عن العلاقة الزواجية ، والشعور بالسكن والانتماء العاطفي ، والمودة المتبادلة ، والرحمة المتبادلة ، والتقدير المتبادل ،والاتجاهات الواقعية نحو الزواج، والفهم المتبادل للواجبات والمسؤوليات، والتعاون فى حل المشكلات الحياتية والزواجية بالطرق السليمة والمناسبة ، واحتواء الأزمات الطارئة والسيطرة عليها وتقارب الاتجاهات والقيم والأفكار والميول ،والجاذبية

المتبادلة ، وفهم الآخر وتقبله كما هو عليه لا كما يجب أن يكون، واحترامه ،والاهتمام براحته ،والتضحية في سبيل الزواج واستمراريته، وخشية الله تعالى في التعامل الزواجى).

ويرى الباحث تعريفا إجرائيا للتوافق الزواجي :

هو شعور كلا من الطرفين بالانسجام والانتماء العاطفي والمودة والمحبة والرحمة المتبادلة لكلاهما والشعور بالرضا والسعادة والاتفاق في حياتهم الزوجية والقدرة على التعامل الناجح مع مشكلات الحياة الزواجية . التوافق الزواجي وتنبؤاته المفهوم العام للتوافق الزواجي يتضمن التحرر النسبي من الصراع ، والاتفاق النسبي بين الزوج والزوجة علي الموضوعات الحيوية المتعلقة بحياتهما المشتركة وكذلك المشاركة في أعمال وأنشطة مشتركة وتبادل العواطف ، ويختلف النجاح الزواجي عن التوافق الزواجي في أنه يشير بصفة عامة إلي تحقيق واحد أو أكثر من الأهداف التالية : الدوام ، والرفقة ، وتحقيق توقعات الجماعة . كذلك تختلف السعادة الزوجية عن كل من التوافق والنجاح في أنهما استجابة عاطفية لفرد معين . ومع ذلك فالسعادة ظاهرة فردية بينما يشير النجاح والتوافق الزواجي إلي إنجازات ثنائية أو مواقف زواجية (كمال مرسي، ١٩٩٥:١٩٥). التوافق الزواجي والرضا الزواجي والسعادة الزوجية الخلط والتداخل بين مفهوم التوافق الزواجي وبعض المفاهيم الأخرى كالرضا الزواجي والسعادة الزوجية ،حيث إن مفهوم السعادة الزوجية وثيق الصلة بمفهوم الرضا وأن مفهوم الرضا أكثر دقة وشيوعا. مفهوم التوافق الزواجي والرضا الزواجي الخلط بين هذين المفهومين يأخذ أشكالا متعددة تتمثل فيما يأتي :

البعض تعامل مع الرضا والتوافق كمفاهيم مترادفة ، وهو أمر غير صحيح ، في حين نظر البعض للرضا علي أنه حالة وجدانية تنطوي علي تقبل أو عدم تقبل العلاقة الزوجية ، حيث إن التصور الصحيح في هذه ، هو أن التوافق أكثر عمومية من الرضا ، وأن العلاقة الزوجية بما تحويه من سلوكيات وتفاعلات متبادلة بين الطرفين في المجالات السلوكية المتنوعة ، فضلا علي اتجاه الفرد نحو العلاقة ، أي أنه يختص بكل من مضمون العلاقة (الجانب السلوكي) ، وطبيعتها (الجانب الوجداني) ، في حين أن الرضا يعني فقط بالجانب الوجداني في العلاقة (الاتجاه نحو العلاقة) (شوقي محمد طريف فرج، ١٥٨:٢٠٠٣). فقد عرف " شنايدر " الرضا الزواجي تعريفا يضيق الهوة فيه بينه وبين التوافق الزواجي إلي درجة تجعلهما يكادان يتماثلان ، حيث يعرف الرضا بأنه" محصلة للخلاف حول أساليب تربية الأطفال ، والمدة التي يقضيانها معهما ، وتحديد الأدوار ، والاشتراك في حل المشكلات ، والتواصل العاطفي ، والإشباع الجنسي ، وطبيعة الضغوط والمتاعب التي تتعرض لها العائلة عبر الزمن ، ومدي الاتفاق حول المسائل المالية ،والشعور بالضيق بشكل عام (صالح الداهري ،٢٠٠٨: ٧٨).

التوافق الزواجي وبعض المفاهيم الأخرى:

أساسيات التوافق الزواجي:

- **الكفاءة في القيام بالأدوارالزوجية:**تشمل قيام الزوج بمسؤوليته الزوجية والاسرية والزوجية على حد السواء.
- **المواءمة:** أي قدرة الزوجين على التوفيق بين دورهما الاسري والزواجي.

- **الاقناع والاقتناع:** يشمل وجود المهارة والقدرة على الاقناع وكذا القابلية للاقتناع.
- **الاكتشاف والتعزيز:** من خلال معرفة أحد الزوجين المزايا والايجابيات للطرف الآخر والعمل على تعزيزها.
- **التكامل:** محاولة ان تكتمل جوانب النقص للطرف الآخر.
- **التلاقي:** وجود اهداف وأساليب التفكير المشتركة والاهتمامات الاسرية وخارج إطار الاسرة.
- **الإرادة:** وجود الإرادة الذاتية لدى الزوجة.
- **حجم التواصل الزواجي واساليبه:**ويقصد به حجم التفاعل بين الزوجين. (الناشري أحمد أبو سيف ٢٠١٢:٣٧٨)
- **مجالات التوافق الزواجي:** أشار علماء النفس الى ان التوافق الزواجي يحدث في عدة مجلات حياتية ترتبط بالشريكين ويمكن تلخيصها فيما يلي:

الاتصال الفعال: سواء الاتصال اللفظي او غير اللفظي، وكذلك من خلال الايماءات، الإشارات اليدوية وتعبيرات الوجه.

حل المشكلات: الحالية وعدم ترك المشاكل عالقة

الاشباع الجنسي: الذي يشبع فيه حاجاته بشكل مناسب بمعنى تحقيق الاشباع وبشكل مشترك في العلاقات الحميمية.

إدارة التمويل: بمعنى تحمل المسؤولية المالية والاتفاق على التعاون فيه

نوعية الأصدقاء: التفاهم في اختيار الأصدقاء المناسبين سواء للزوج وللزوجة

التوجهات الدينية: التزام الزوجين بالتعاليم الدينية وتطبيق احكامه.

الأقارب: مدى رضا الزوجين عن أقارب بعضهما والتعامل معهم بلطف

الدور: ان يقوم كل فرد منهما بتحمل مسؤوليته والقيام بدوره الموكل اليه

التعاون والمسؤولية: التشارك في اتخاذ القرار الذي يخص الاسرة

حل الصراعات: الرغبة في حل الصراع او التقليل منه بقدر الامكان

تطور الزوجين: مدى رغبة الشريك في التطور والتعلم حتى يتمكن كل منهما من فهم حاجات الآخر

قضاء الوقت: القدرة على حسن استثمار وقت الفراغ وإيجاد نشاطات مشتركة بينهما (الناشري أحمد أبو سيف ٢٠١٢:٣٨٥)

الرضا الزواجي:

يعرف الرضا الزواجي بأنه شعور ينمو لدى كل من الزوجين تجاه قبول الطرف الآخر، إلى جانب قبول المحيطين أيضاً، و أن طبيعة العلاقة الزوجية تتأثر بتباين معدل الرضا الزواجي ومن ثم تكون ذات دور هام في سرعة انهيار العديد من الزيجات في السنوات الأولى للزواج، فالشعور بالرضا من جانب الزوجين دعامة أساسية للاستقرار الزواجي والبناء العائلي، أما الحب من طرف واحد، دون تبادل الطرف الآخر له نفس المشاعر، فهو نمط سريع الانهيار والفشل. ثم عدم الارتباط العاطفي بين الزوجين، وهو يحتل مكانا وسطا بين

النمطين السابقين في أثره على الاستقرار الزواجي. ويهدد الاستقرار الزواجي، تباين الرضا بين الزوجين الناجم ، وهي نمط الحب من طرف واحد، حيث تفقد العلاقة الزوجية سمة التعادل والتوازن، فقد أوضح نيو كامب طبيعة التعادل في نطاق الزوجية، بأنه حالة من التوازن التي تصبح فيها درجة العاطفة تجاه الطرف الآخر مطابقة لدرجة تشابه اتجاهاتهما. لذا فإن عدم التوازن التي يعايشها أحد طرفي الزواج، يتولد عنها فقدان الرضا والإشباع إلى جانب العديد من المشاكل النفسية والجنسية يصعب معها دوام العشرة بين الزوجين (احمد زايد، ١٩٩٧:٥٩).

ويرى الباحث أن الإسلام قد حث على ضرورة توافر الرضا بين طرفي العلاقة الزوجية، ويدعم ذلك قوله تعالى: "ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا، لتسكنوا إليها، وجعل بينكم مودة ورحمة". فعلى مستوى العلاقة الزوجية، يلاحظ أن الرضا الزواجي يتأثر إلى حد كبير بالارتباط العاطفي بين الزوجين .

المؤشرات التنبؤية المؤدية للتوافق الزواجي:

وترى (سناء الخولي، ١٩٨٣) أن المؤشرات التنبؤية كالتالي:

أولا – مؤشرات ما قبل الزواج

التعرف ، لا بأس به أو يدوم أكثر من ستة أشهر .

القدرة علي التوافق : حسنة بوجه عام .

السن عند الزواج : ٢٠ فأكثر للفتيات و ٢٢ فأكثر للرجال .

فرق السن : الرجل أكبر أو في نفس سن المرأة .

الارتباط بالأب : وثيق .

الارتباط بالأم : وثيق .

المواظبة علي الصلاة : مرضية بوجه عام .

الصراع مع الأب : لا يوجد أو يكون قليلا للغاية .

الصراع مع الأم : لا يوجد أو يكون قليلا للغاية .

مراعاة النظام والدقة : ليس صارما .

المستوي التعليمي : تقارب في درجة التعليم بين الشاب والفتاة

فترة الخطبة : تسعة أشهر أو أكثر .

الأصدقاء قبل الزواج : لهما أصدقاء .

السعادة في الطفولة : مرتفعة أو مرتفعة جدا .

السعادة في زواج الآباء : مرتفعة أو مرتفعة جدا .

أسلوب إتمام الزواج : الجهات الرسمية .

المقدرة العقلية : متساوية .

المهنة : التفرغ في خط مهني معروف .

التنظيمات : العضوية في واحدة منها .

الادخار : موجود إلي حد ما .

المعلومات الجنسية : مناسب وصحيحة .

مصدر المعلومات الجنسية: الوالدان .

العلاقة الجنسية قبل الزواج : عدم وجودها أو مع سيصبح شريك المستقبل .

ثانيا : المؤشرات الزواجية

الأطفال : وجود الرغبة ي إنجابهم .

الصراع حول الأنشطة : لا يوجد .

المستوي الاقتصادي : البيت الخاص المستقل .

الوظيفة : منتظمة ودائمة بالنسبة للزوج .

وظيفة الزوجة : تعمل والزوج موافق .

المساواة بين الزوج والزوجة : عدم وجود أدني أو أعلي .

المقدرة العقلية المتساوية : من وجهة نظر الشريك .

مهنة الزوج : متفرغ في خط مهني معروف .

ملامح الشخصية : القبول والخلو من الاضطرابات العصبية .

العلاقات الجنسية : في إطار الزواج قط مع قليل من مظاهر الرفض .

الجنس: قوة الرغبة المتساوية .

الاستمتاع بالجنس : ممتع أو ممتع جدا .

و أن المراكز المهنية المالية ، والدخل ، ومستويات التعليم بالنسبة للـــزوج ، وتشابه الزوج والزوجة في المكانة الاجتماعية والاقتصادية ، والسن ، والدين

، والجزاءات العاطفية ، الاستمتاع الجنسي ، والرقة كلها متغيرات إيجابيا مع السعادة الزوجي(سناء الخولي، ١٩٨٧:١٩٦).

ويضيف الباحث على المؤشرات السابقة الحب والمودة والتي تعتبر من أهم المؤشرات التنبؤية المؤدية للتوافق الزواجي .

العلاقات الزواجية والتوافق :

قرار الزواج أهم القرارات في حياة الإنسان إن لم يكن أهمها على الإطلاق ، ولأن القرار يؤثر على حياته كلها وما يغشاها من توتر وإرضاء وعلى نموه المضطرد من الناحية الاجتماعية والعملية أو تعطيل هذا النمو، والحياة الزواجية في هذا العصر الحديث متحرر إلى حد كبير من ربطة الحياة الاجتماعية الأسرية لأحد الزوجين ، ويستدل كل منهما على الآخر استدلالا يكاد يكون شاملا(محمد شحاتة ربيع ، ١٩٧٧: ١٥٩).

و من هذه العلاقات التي تؤثر على التوافق الزواجى مايلى:

١. علاقات الصراع :

في هذا النوع يشتد الصراع ويزيد التوتر ، وبالرغم من أن هذا التوتر يتسع حتى تستمر عجلة الحياة الزواجية وعادة مايعانى الزوجان من مشاعر المرارة والعدوان والكراهية والضيق واليأس،وعادة ما يحاول كل طرف إخفاء الصراع والتوتر عن الأطفال ولكن مثل هذا التوتر يتكيف معه الزوجين، ولكن الزواج يفقد قيمته ومعناه(محمد شحاته ربيع، ١٩٧٧: ١٦١).

٢. العلاقات الضيقة المحدودة :

تقوم علاقة بين الزوجين بلا صراع وبلا توتر ولكن تعوزها الحيوية وتتسمم بالتبلد والبرود ، ويستمر الزواج بشعور الطرفين بأنهما قد اعتادوا على العيش في زنزانة سجن الزواج ويتفق كلا منهم أن حالات الزواج جميعا كذلك وهم يدورون حول مشاكلهم الزواجية ولكنهم لايواجهونها ولا يحاولون حلها وتكون ممارسة الحياة اليومية بصورة آلية يشوبها الملل ويعوزها الحماس (محمد شحاته ربيع، ١٩٧٧: ١٦٢).

٣. العلاقات الحية البناءة :

يتميز بشعور المشاركة المتبادلة بين الطرفين واستمتاع كل طرف بالعلاقة مع الطرف الآخر ويعتبر الزواج بالنسبة لكل منهما ذو أهمية مركزية يحاول كل طرف أن يجعل من العلاقة الزوجية شيئا حيويا وهنا يخطط كلا من الزوج والزوجة حياة مشتركة ويكونان " أصدقاء وأحباء " (محمد شحاته ربيع ، ١٩٧٧: ١٦٣).

عوامل تحقيق التوافق الزواجى :

- **شخصية الزوجين:** أهم الخصائص ذات التأثير الايجابي على التوافق الزواجي هي النضج الانفعالي والقدرة على مواجهة التوترات، بصورة بناءة وفعالة وكذلك القدرة على نقل المشاعر والأفكار، اما الخصائص ذات التأثير السلبي بأنها تدور حول الانانية والخداع والعناد وعدم الشعور بالمسؤولية.

وفي نفس السياق أجرى "جولي شـــوماخار ٢٠٠١ " Julie chumacher "دراسة بهدف التعرف على عوامل الخطر والدفاعية الخاصة بالانتهاك النفـــسي من جانب الزوج للزوجة، وتوصلوا الى متغيرات الوضع الاجتماعي لا تـــؤدي الى زيادة الخطر بينما ارتبطت متغيرات نماذج الاتـــصال والتوافـــق الزواجـــي بالعنف النفسي بنسب متفاوتة وإضفاء سمة المفاهيم علـــى الانتهـــاك الانفعـــالي للزوج، وان شخصية الأزواج من أكثر المجالات الحيوية التي يتعـــين الاهتمـــام بها. (عبير الصبان ، ٢٠٠٧:١١)

- **طفولة الزوجين:** ان الطريقة التي عومل بها الـــزوجين اثنـــاء طفولتـــه، ومدى العقاب او الثواب.فالاطفال الذين كانوا سعداء في طفـــولتهم ولـــم يتعرضوا للعقاب والذين تمتعوا بإشـــباع او احبـــاط حاجاتـــه الأساســـية والاولية كالحاجة للطعام والتقبل والانتماء والأمان النفسي، ولـــم يكونـــوا مكبوتين كانت لهم علاقات زواجية ســـعيدة والعكـــس صـــحيح. بمعنـــى الأزواج غير المتوافقين عانو في طفولتهم (سعيد العزة، ٢٠٠٠:١٧١).
- **الخبرات المرتبطة بالزواج:** تتأثر العلاقة الزوجيـــة بـــالخبرات الـــسابقة لكليهما.فالازواج الذين عاشوا في أسر سعيدة، غالبا مـــا يكونـــون أزواج سعداء، حيث ارتبطت السعادة الزوجية للوالدين بمـــدى توافـــق الأبنـــاء زواجيا، كما أشار "دسوقي" الى انه غالبا ما يستقي الأبناء توقعاتهم مـــن تجربة والديهم في الزواج (محمود إبراهيم فلاتة، ٢٠٠٨:٢٢)
- **العمر عند الزواج:** من العوامل المساهمة في التوافـــق الزواجـــي. فقـــد اشارت (فاتنه حماد ديبه، ٢٠١٢) ان فارق السن بين الـــزوجين يـــؤثر على التوافق الزواجي، كما يؤثر على الجانب العاطفي والجنـــسي فكلمـــا

كان فارق السن كبيرا، كلما زادت المعاناة بين الزوجين في الجانبين كلما قل التوافق الزواجي. كما ان التقارب في العمر يؤدي للتقارب في الفكر والاتجاه والميول وبالتالي يزيد من فرصة التوفق الزواجي. (فاتنه حماد دبيه، ٢٠١٢:٥٨)

- **الاشباع الجنسي:** ان الفشل في التكيف الجنسي قد يكون تعبيرا عن انعدام التوافق في مجالات أخرى من الحياة الزوجية. كما يتطور الانسجام الجنسي ف يظل الحب المتبادل والمترجم الى ممارسة. ورغم ذلك فيه تقل او تزداد تبعا لمدى الرضا الزواجي. (حفيظة بلخير، ٢٠١٢:١٦٦)
- **الحب:** كما تحدث عنه العالم النفسي "أدلر" فيقول انه خليط من القوة والذات لان كلا من الرجل والمرأة يريد ان يحيط الآخر بعنايته كما يريد ان يشكن اليه ويتلقى منه العطف والرعاية.

فقد أشار جاري وستانلي (١٩٨٤)Gary-Stanley حيث وضع حدود لذلك الحب، إذا وصل الى درجة العنف فان الزوج يصبح غيورا على الطرف الآخر بدرجة قد تعرقل التوافق الزواجي وتؤدي للعنف بين الزوجين وعدم الرضا الزواجي عن تصرفاته.(محمود حسام زكي ، ٢٠٠٨:٧٩)

ومن المشاهد السلبية التي تظهر في مجتمعنا، هيوقوف أحد الزوجين في طريق نجاح الطرف الآخر وكيف يتفنن في وضع عراقيل وكأن نجاح الشريك الآخر يحط من قدره هو. وفي الطرف المقابل نرى صورا جميلة للتعاون بين الزوجين فكل منهما يعاون الآخر ليدفعه قدما للأمام. (ناديه أبو سكينة، زينب حقى، ٢٠١١:١٦١)

- **عدد سنوات الزواج:**أشارت دراسة (راويه دسوقي :١٩٨٦) التي توصلت إلى أن التوافق الزواجي يتأثر بمدة الزواج. في حين توصلت اليه دراسةسوزانا هيريك(Sosana,Herik(1992أن الزيجات الأكثر من ١٦ عاما بها توافق عن الزيجات الأقل من ١١سنة ،أي انه كلما زادت المدة الزواجية قل التفاعل والحوار بين الزوجين وزاد الشعور بالراحة والهدوء مع النفس ويرجع ذلك الى ان كل شخص يعرف ويفهم الطرف الآخر وما يفعله وما لا يفعله (عبير الصبان، ٢٠٠٩: ٢٦).

ومنه يمكن القول ان النضج يؤدي بالفرد الى اكتساب المهارات والخبرات، وكلما زادت مدة الزواج يصبح الفرد أكثر تعايشا وأكثر حكمة وتعقل وأقدر على مواجهة المشكلات.

- **التدين والعقيدة:** يعد التدين عاملا مهما في التوافق الزواجي لأن وجود عامل مشترك بين الزوجين بدرجة متشابهة من الالتزام الديني يعد عاملا إيجابيا في التوافق الزواجي. (أحمد الصمادي، هلال الجهوري، ٢٠١١: ٥)
- **المستوى الاجتماعي والثقافي للزوجين:** قد يساعد التقارب بين المستوى الاجتماعي الثقافي في التقليل من الاحتكاكات بين الزوجين. حيث يرى Michael Botwin ان الأشخاص يميلون الى الارتباط او الزواج بمن يماثلوهم في المكانة الاجتماعية والمركز والتعليم والعقيدة.(ريم فرينة، ٢٠١١: ٧١)
- **الاختيار الزواجي:**ويتفق علماء النفس ان من اهم القرارات التي يتخذها الانسان في حياته قرار اختيار الزوجة لما له من دور أساسي في تنمية

الصحة النفسية والمحافظة على جودتها. وحتى يكون الاختيار سليما لابد من ان تتوافر في الفرد: الحرية، النضج والإرادة الكاملة.(فاتنة حماد ديبه، ٢٠١٢: ٣٩)

- **وجود أطفال:** يعتبر الانجاب أحد العوامل التي تحقق التقارب والحب بين الزوجين وينشئ رابطة بالغة العمق بينهما،فهو يساهم في تحقيق توافقهم النفسي والزواجي،حيث تعد الوالدية كمرحلة انتقالية تؤدي الى احداث تغيرات هامة في أدوار الزوجين.فيتحول دور الزوج الى دور الاب،ودور الزوجة الى دور الام. ومما لا شك فيه ان وجود الأطفال غالبا ما يجعل كلا الزوجين يخفف من حدة توتر يشوب علاقتهما الزوجية، وقد يكون الخلاف بين الزوجين حول عدد الأطفال او الرغبة في انجاب الذكور(وليد الشهري،٢٠٠٩: ٤٠)

من أهم المؤشرات على التوافق الزواجى هو الاستمرارية ،وأن الانفصال والطلاق دليل موضوعي على فشل الزواج وهو أن محك الاستمرار عليه عدة تحفظات لذلك كان هناك بعض الزيجات التي تستمر رغم مايحفل به الزواج من توتر وإحباط وكذلك معيار آخر هو السعادة .

ومن أهم العوامل المؤثرة على التوافق الزواجى مايلى :

١- الخلفية الأسرية :

التوافق وسوء التوافق في الزواج يبدو وكأنه ميراث اجتماعي يتواجد مع الأسر جيلا بعد جيل ، ذلك أن الفرد يتوافق في الزواج أكثر إذا كان والده قد عاش حياة زواجية موفقة لأن علاقات الحب والدفء العاطفي التي عاشها أثناء

الطفولة والمراهقة يميل إلى تكرارها والاستمساك بها مع شـــريكته فـــي الحيـــاة الزواجية (سامي أبو إسحاق ، ٢٠٠٧:١١٤).

٢.الطبقة الاجتماعية :

تكون الطبقة الاجتماعية الدنيا أقل الطبقات استقرار فـــي الـــزواج وهـــذا يرجع إلى تدهور المستوى الاقتصادي لهم ،والزواج الذي يتكون مـــن زوجـــين غير متماثلين من ناحية الثقافة أو الناحية الاجتماعية، والاقتصادية والدينية يلزمه المزيد من الجهود بقصد أحداث التكيف . (سامي أبو إسحاق ، ٢٠٠٧:١١٥)

٣ . الخطوبة :

فترة الخطوبة تعتبر ذات أهمية قصوى في تمهيد الطريق لنجاح الـــزواج وذلك لأن هذه الفترة يزداد بها معرفة كل طرف بالطرف الآخر ، وكلما كانـــت أطول وبصورة معقولة وخالية من التوترات والصراعات فإنه من المحتمـــل أن تستحق السعادة الزوجية(سامي أبو إسحاق ، ٢٠٠٧:١١٥).

٤. السن عند الزواج :

يختلف متوسط السن عند الزواج في كل مجتمع عن المجتمعات الأخـــرى وذلك طبقا لقدرة المجتمع على توفير فرص الحياة من عمل يرتزق منه الفـــرد ، والمسكن الذي يأويه وبالنسبة لمجتمع بالغ الثراء والرفاهية فقد و جد أن حـــالات الزواج المبكر ٢١ سنة للزوج و ١٨ للزوجة ،أبانت عن حالات الطلاق والتوتر وسوء التفاهم (سامي أبو إسحاق ، ٢٠٠٧:١١٦).

٥. سمات الشخصية :

أهم الخصائص ذات التأثير الإيجابي على التوافق الزواجى هي النضج الانفعالي والقدرة على مواجهة التوترات بصورة بناءة فعالة وكذلك القدرة على نقل المشاعر والأفكار ،أما الخصائص ذات التأثير السلبي بأنها تدور حول الأنانية والخداع والعناد وعدم الشعور بالمسئولية (سامي أبو إسحاق ، ١١٦:٢٠٠٧).

ومن أهم محددات التوافق الزواجى ما يلى :

الخلفية الأسرية للقرين:

إذا كانت الأسرة تبدأ بالتزاوج بين شخصين يأتى كل منهما من أسرة مختلفة، فمما لا شك فيه أن خلفية كل منهما تؤثر بشكل كبير على تركيب وتنظيم وقواعد القرين التى يخلقها قى أسرته الخاصة به، وتكون لتأثيرات الخلفية الأسرية لكل شريك أثرها الواضح فى التوافق مع الشريك الآخر إن الأصل الأسرى يعد مصدرا أساسيا للتعلم الاجتماعي وتأثيرات الخلفية الأسرية تنشأ من أصل ذات الأسرة التي تعلم منها كل شريك: سلوكيات الدور الأساسية وتوقعات الدور يكتسب الفرد منها الاتجاهات والمعتقدات والسلوكيات التي يرتبط من خلالها بالآخرين ويرتبط مع الذات ويرتبط بها مع العالم ومن خلال الأصل الأسرى: تكتسب البنات وتتعرف على ما تقوم به كامرأة وزوجة وأم وما تفكر فيه وما تشعر به ويتعرف فيه الأولاد على ما تقوم به كرجال وأزواج وآباء وما يفكرون فيه وما يقولونه وما يشعرون به كما يتعرف الأولاد على بغض أشكال الدور وأنماط الدور العلاقة والسلوكيات، كما أنه الأصل لأسرى، أو الخلفية الأسرية تعد مصدرا أساسيا لتعلم التعرف على الذات (عبد الله محمود ٢٠، ٠٦: ١٢١).

المهام النمائية للزواج:

إن تكوين وحدة أسرية جديدة من خلال الزواج تصنع مسئوليات ومتطلبات على الزوجين وسمي بالمهام النمائية التى ينبغي على الزوجين أدائها لتكوين أسرة جديدة وعلى الرغم من أن طبيعة وعدد المهام سوف يختلف من ثقافة إلى أخرى، كما يختلف فى الثقافة الواحدة تبعا لسنات الزوجين وأصولهما الأسرية فإن هناك مهاما شائعة تواجه كل زوجين يشرعان فى خلق أسرة جديدة، ومن هذه المهام المرتبطة بالزواج- ما يلى:

- التواصل الزواجى ونمو أنماط الحديث والتفاعل بين كلا الطرفين.
- القيام بالأدوار والمسئوليات الزوجية والأسرية على النحو الذي يتوقعه الطرف الآخر. المساندة المتبادلة وتهيئة الظروف الأسرية المناسبة لقيام كل طرف بمسئولياته.-
- المسايرة بين الطرفين وتقبل رأى الآخر والتعاطف معه بالقول والفعل وتقدير موقفه وظروفه. نمو الإرادة الذاتية لكلا الطرفين لطاعة الآخر وحمايته ولمحافظة عليه.-
- المواءمة: أي قدرة كلا الطرفين على التوفيق بين متطلباته الشخصية ومتطلبات العمل ومتطلبات الأسرة.
- التلاقي بين الطرفين ووحدة الهدف وأساليب التفكير والاهتمامات المشتركة لصالح الأسرة.
- التكامل: أي يكمل كلا الطرفين جوانب النقص فى الآخر بما يساعد على الأداء الوظيفي الجيد للأسرة.
- الاكتشاف والتعزيز: وأن توجد لدى الزوجين القدرة على معرفة المزايا والايجابيات فى بعضهما البعض وتعزيز هذه المزايا والايجابيات

- الإقناع والاقتناع في التفاعل الايجابي بين الطرفين (بشير صالح الرشيدي، إبراهيم محمد الخليفي، ١٩٩٧:٥٩).

عوامل سوء التوافق الزواجي:

- **اختلاف التوقعات لدى الزوجين:** لكل من الزوجين تصوره الخاص بصدد إدارة الحياة الزوجية والحياة الزوجية، والحوار الذي يسبق الزواج يسهم في هذه التوقعات. ويحدث سوء التوافق حينما تختلف الصورة المثالية التي رسمها الشريك عن الطرف الآخر وتصطدم بالواقع. (حفيظة بلخير، ٢٠١٢:١٦٦).
- **الموارد الاقتصادية:** إن الموارد المالية والاقتصادية لها أهمية كبيرة في الحياة الزوجية والاسرية فقد تظهر الخلافات حول المال حين لا يقوم الزوجان بالتشاور والاتفاق على كيفية الانفاق
- **تدخل اهل الزوجين:** ان العلاقات الاجتماعية في المجتمعات العربية والإسلامية تمثل نوعا من الروابط القرابية القوية التي ظهر في العلاقة بين الزوجين ووالديهم واقاربهم بصورة قوية وعميقة ويزيد مثل هذا التدخل عدم استقلالية الابن ماديا عن اهله فيكون تدخلهما مقابل دعمهما له ماديا (ريم فرينة ،٢٠١١: ٧٤)
- **وأشارت دراسة بلوزر Bloser1993:** بهدف التعرف على العلاقات وبين قوة العلاقة بين الزوجين واقارب كل منهما وذلك على عينة ٢٥٠زوج وزوجة، وأوضحت نتائج الدراسة على وجود علاقة قوية بين الزوجين واقارب كل منهما تؤدي الى توافق زواجي افضل بين الزوجين(محمد عسلية ومحمد البنا، ٢٠١١:٢٤٦)

- **الغيرة الشديدة:** قد أوضحت دراسة "بارجلو Berglou1981" ان الغيرة تشكل نسبة ٤١٪من حوادث العنف ضد المرأة، أي انها تمثل سبب رئيسي في العديد من حوادث العنف ضد المرأة فالأزواج الغيورين يكون اقل أمنا واستقرارا في علاقتهم مع زوجاتهم. (طه عبد العظيم، سلامة عبد العظيم، ٩٧:٢٠٠٦)
- **سوء الاتصال بين الزوجين:**ان الاتصال هام جدا في الزواج. خصوصا في الفترة الأولى من الزواج فتظهر نوعا من الحساسية بينهما الامر الذي يؤدي للتجنب والاحجام. وإذا لم يتم اختيار الوقت والمكان المناسبين لمناقشة أي مشكل،مع احترام الطرف الآخر للحديث والتعبير عن رأيه بصراحة فهذا سيؤثر على العلاقة بينهما وبالتالي يحدث سوء توافق زواجي. (ريم فرينة، ٧٥:٢٠١١)

فقد اظهرت دراسة ناهد سعود(١٩٩٩)حول مشكلة التوفق الزواجي وعلاقتها باضطرابات العلاقات الزوجية على عينة ٢٣٣ من الأزواج. وقد وجد العلاقة بين نوعية الزواجالمنخفضة لدى الأزواج وبين انتشار المشكلات النفسية والجسدية والخلافات حول الأمور الحياتية المشتركة.وان الزوجان يعانين من مشكلات في التفاعل والعلاقات الزوجية ولديهن ميلا أشد نحو ردود الفعل العصابية عن الأزواج حيث أظهرت الزوجات معانات أكثر من الأزواج(سميرة عياد الجهني، ١٧:٢٠٠٨)

كما أوضحت نتائج بعض الدراسات وجود بعض المشكلات الزواجية التي تنتج عن سوء التوافق الزواجي كالإساءة العاطفية وفقدان الحب، الإساءة

العاطفية، اهمال البيت، مشكلات الأقارب، غيرة الازواج. (فرحان بن سالم العنزي،٢٠٠٩:٨٢).

تأثير التوافق في الزواج:

ترتبط الصحة النفسية بالتوافق الزواجي الذي يظهر في رضا الزوج عن زوجته وإدراكه لرضاها عنه ، وتقبلها له ، وفي رضا الزوجة عن زوجها وإدراكها لرضاه عنها وتقبله لها .وقد فرض الله في الزواج حقوقا للزوجة علي زوجها ، وطلب منه أداءها حتى يرضي الله عنه ، وترضي زوجته عنه ، وفرض حقوقا للزوج علي زوجته ، وطلب منها أداءها حتى يرضي الله عنها، ويرضي زوجها عنها . وهذا يعني أن التوافق في الزواج الشرعي فيه رضا الله وصلاح النفوس وصيانة الأخلاق وسعادة الإنسان في الدنيا والآخرة . قال رسول الله صلي الله عليه وسلم " خير متاع الدنيا المرأة الصالحة " وقال " من سعادة ابن آدم المرأة الصالحة ، تراها تعجبك وتغيب عنها تأمنها علي نفسها ومالك. ومن شقاء ابن آدم المرأة السوء تراها تسوءك ، وتحمل لسانها عليك ، وإن غبت عنها لا تأمنها في نفسها ولا في مالك " والتوافق الزواجي كما شرعه الله يزيد الإيمان الذي ينمي الصحة النفسية . قال رسول الله صلي الله عليه وسلم " دينار تنفقه علي أهلك ، ودينار تنفقه علي مسكين، ودينار تنفقه في سبيل الله ، أعظمها أجرا الذي تنفقه علي أهلك " وقال ابن عباس رضي الله عنه " لا يتم نسك الناسك حني يتزوج ، تزوجوا فإن يوما من التزوج خير من عبادة كذا عام " . واعتبر عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ترك الزواج مع القدرة عليه فجورا . وذهب علي بن حزم إلي أن الزواج واجب علي كل مسلم ، ومن تركه

مع القدرة فهو آثم ، واتفق الفقهاء علي أنه من الأمور المستحبة وتركه مع القدرة عليه مكروه (محمد السيد عبد الرحمن ، ١٩٩٨:٢١٠).

المقومات النفسية للحياة الزوجية:

يعتقد الكثير من الأزواج أنهم سوف يحققون حياة زواجية سعيدة ، فالحب يربط بين الطرفين، ويعتقد كل منهما أن حياتهما ستسير بيسر وسهولة . ولكن الحب وحده لا يكفي . وليس الزواج في الواقع إلا عملية قبول وإيجاب بين الطرفين وجهود مشتركة يبذلها الزوجان في مواجهة الضغوطات وصعوبات الحياة ، ولا يمكن أن يعتبر الزواج ناجحا إلا إذا توفرت فيه عوامل التماسك والاستمرارية .والزواج يقوم علي الأخذ والعطاء وتتخذ فيه القرارات المشتركة . وقد بينت الدراسات أن التوافق بين الزوجين أكثر نجاحا في الحالات التالية :

انتماء الزوجين إلي ثقافة اجتماعية متماثلة : فالحياة الزوجية تتضمن تكوين أساليب للحياة في الأكل والنوم والإنفاق والكسب والحب . وعندما ينتمي الزوجان إلي أسر متماثلة تسود فيها عادات سلوكية متشابهة تصبح الحياة المشتركة سهلة . أما إذا كان كل من الزوج أو الزوجة ينتمي إلي بيئة اجتماعية متباينة كل التباين فإن عملية التكيف تصبح أكثر صعوبة .

الخبرات النفسية للزوجين : فالجو النفسي للأسرة الذي عاش فيه كل من الشريكين قبل الزواج من العوامل المؤثرة في سعادة الزوجين . فالشخص الذي يمر في طفولته وحياته السابقة بخبرات سارة توفر له الأمن والحب يمكنه النجاح في إقامة علاقات زوجية سعيدة . ويؤكد علماء النفس أن الطفل المحروم

من الحب أو المنبوذ لا بد أن يصبح أبا قاسيا أو زوجا سيئا (محمد قاسم عبد الله ، ٢٠٠١:٤١٦).

النضج الانفعالي : إن أفضل الزيجات هي التي تتم بين شخصين يقدران علي الزواج ويرغبان فيه ويتوفر لهما درجة من النضج يتحاكمان إلي العقل والمنطق . إن النضج الانفعالي لا يتحدد بعدد السنوات التي بلغها كل منها ، فكم من رجال لا يتعدى اتزانهم الانفعالي مستوي صغار الأطفال ، وهناك من صغار الشباب من يصل إلي سن الرشد والتكامل النفسي ، وإن كان من النادر أن يتحقق النضج النفسي قبل سن العشرين . عموما فإن الشباب في سن الخامسة والعشرين والفتيات في مطلع العشرينات أكثر استعدادا لتحمل تبعات الزواج (محمد السيد عبد الرحمن ، ١٩٩٨:٢١١).

اشتراك الزوجين في أهداف عامة : إن من العبث أن نشاهد رجلا وامرأة يحاولان إنشاء حياة زواجية علي رصيد من الميول والقيم المتصارعة . وعندما يشترك الزوجان في الأهداف ويتفقان من ناحية الميول والقيم يستطيعان تحقيق التكيف المتبادل بالرغم من تعارض وجهات النظر .

التعارف العميق : لا يمكن للزواج أن ينجح بدون فترة مناسبة من التعارف . فقد تبين أن أكثر الزيجات الفاشلة هي تلك التي تمت بالسرعة والصدفة ودون تعارف مسبق (محمد قاسم عبد الله ، ٢٠٠١:٤١٧).

المراجع:

١. احمد أبو اسعد الختاتنة (٢٠١٤) سيكولوجية المشكلات الاسرية، دار المسيرة للنشر والتوزيع ط٢ عمان الأردن.

٢. أحمد الصامدي ، هلال الجهوري (٢٠١١) التوافق الزواجي لدى عينة من العاملين في قطاعي الصحة والتعليم في سلطنة عمان، دراسات نفسية وتربوية، العدد ٧ جامعة اليرموك، الاردن

٣. احمد الكندري (١٩٩٦) علم النفس الاسري، مكتبة الفلاح بالكويت.

٤. أحمد زايد (١٩٩٧): الأسرة والطفولة ، دراسات اجتماعية وأنتر وبولوجيه ، دار المعرفة الجامعية، جامعة عين شمس.

٥. أكرم نصّار أبو عمرة (٢٠١١)التوافق الزواجي كما يدركه الأبناء وعلاقته بالنضج الخلقي لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة غزة. رسالة ماجستير جامعة الازهر

٦. سناء الخولي (١٩٨٧) : الزواج والأسرة في عالم متغير ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية.

٧. سهير حسين، سليم جودة(٢٠٠٩) برنامج ارشادي مقترح لتعزيز التوافق الزواجي عن طريق فنيات الحوار رسالة ماجستير،غزة فلسطين.

٨. شوقي محمد طريف فرج (٢٠٠٣):المهارات الاجتماعية والاتصالية ، مجلة دراسات وبحوث نفسية ، دار غريب للطباعة والنشر ، القاهرة

٩. صالح الداهري (٢٠٠٨)أساسيات الارشاد الزواجي والاسري،ط١،دار صفاء للنشر والتوزيع الأردن.

١٠. فيصل الغرايبية (٢٠١٢) العمل الاجتماعي مع الاسرة والطفولة ط ١ ،دار وائل للنشر والتوزيع عمان ،الأردن.
١١. كلثوم بلميهوب (٢٠٠٦) الاستقرار الزواجي، منشورات الحبر، ط٢ الجزائر
١٢. كمال مرسى مرسى (١٩٩٥) : العلاقة الزوجية والصحة النفسية ، دار القلم ، الكويت.
١٣. محمد السيد عبدالرحمن (١٩٩٨) : التوافق الزواجي ، فعالية الذات ، الإضرابات النفسية والسلوكية ، دراسات في الصحة النفسية ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة.
١٤. محمد شحاتة ربيع (١٩٧٧) : أصول الصحة النفسية ، مطبعة جبلاوي، القاهرة.
١٥. الناشري أحمد أبو سيف (٢٠٠٩) الصحة النفسية، ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع، ط١ القاهرة.
١٦. نعيمة رحماني (٢٠١٠) تقدير الزات والرضا الزوجي وعلاقته بالعنف الموجه ضد المراءة، رسالة دكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد بتلمسان.
١٧. وليد الشهري (٢٠٠٩) التوافق الزواجي وعلاقته ببعض بسمات الشخصية لدى عينة من المعلمين المتزوجين بمحافظة جدة، رسالة ماجستير بجامعة ام القرى، المملكة العربية السعودية.